دور المعايير البيئية والثقافية في تحقيق الميزة التنافسية في الأثاث المصري المصدر للخارج

The Role of Environmental and Cultural Standards in Achieving the Competitive Advantage of Exported Egyptian Furniture

م. د/ شيماء سمير فهمي محمد
مدرس بقسم الديكور والعمارة الداخلية – المعهد العالي للفنون التطبيقية بالسادس من أكتوبر
Dr. Shaimaa Samir Fahmy Mohammad
Lecturer, higher institute of applied arts, 6th October
Dr.shaimaa.samir16@gmail.com

ملخص البحث

تعد صناعة الأثاث واحدة من أكثر الصناعات ازدهارا في مصر، وتعود أهميتها إلى احتياج كل فرد بالمجتمع لتلك الصناعة، فمما لا شك فيه أنه لا يوجد منزلا يخلو من قطع الأثاث، وقد قفزت تلك الصناعة عدة خطوات للأمام في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث صارت إحدى الصناعات الهامة القادرة على تلبية احتياجات السوق المصري فضلا عن توفير فائض للتصدير للخارج، مما ساهم بشكل كبير في تعزيز الاقتصاد المصري، سواء على المستوى الفردي وما ترتب عليه من زيادة فرص العمل والتقليل من البطالة، ورفع متوسط الأجور وبالتالي رفع مستوى معيشة السكان، أو على المستوى الاجتماعي من خلال رفع احتياطيات النقد الأجنبي في البنك المركزي، إلا أنها شهدت تراجعا كبيرا مع بدايات العقد الثاني وحتى وقتنا الحالي؛ لذلك يناقش البحث دراسة تطور تصدير الأثاث على مدار العقدين السابقين، وتحديد أسباب تراجع صادرات مصر من الأثاث، كما يتناول بالدراسة والتحليل دور تصميم الأثاث القائم على الجودة والابتكار والمستلهم من التراث المصري في تعزيز سمعة الصناعات المصرية في العالم، والتعرف على الاحتياجات الحالية للسوق العربية والعالمية وتنظيم وتطوير المنظومة الصناعية من خلال إجراء استبيان على عينة عشوائية من جنسيات مختلفة؛ وذلك بهدف زيادة القيمة التنافسية للمنتج المصري وتنمية صادرات مصر من الأثاث للخارج.

ويخلص البحث إلى ضرورة الحرص على الارتقاء بمستوى قطعة الأثاث المصرية، وفتح أسواق جديدة للأثاث في كافة دول العالم، من خلال إجراء الأبحاث على قطع الأثاث الرائجة عالميا، ثم وضع برامج تدريب حرفية للعمال بهدف تهيئة العمال لإنتاج الأثاث بشكل أكثر احترافية بحيث يمكنه منافسة الأسواق العالمية.

مشكلة البحث:

1- تقيد صناعة الأثاث المصري سواء من حيث الافتقار إلى القدرة على التصميم أو في نقص خدمات التصميم الاحترافية الكافية المتاحة لمصنعي الأثاث.

2- انخفاض نسبة صادرات مصر من الأثاث إلى بعض الدول نتيجة لتحول الذوق العام في الأسواق العالمية من الكلاسيك إلى المودرن (الحديث) والذي يواجه الأثاث المصري فيه منافسة شرسة مع الدول الأخرى.

3- تأثر صناعة تصدير الأثاث سلباً بجائحة فيروس كورونا المستجد وانخفاض الطلب الخارجي للأثاث مما أدى إلى تخلي بعض شركات الأثاث عن العمالة والذي أثر سلبا على المبيعات والتصدير للخارج.

أهمية البحث:

إلقاء الضوء على أسباب تدهور صناعة الأثاث في مصر، وأسباب تراجع صادرات مصر من الأثاث، ومن ثم المساهمة في الارتقاء بمستوى تصميم الأثاث المصري المصدر للخارج.

هدف البحث:

1- محاولة التوصل إلى حلول تصميمية بيئية وثقافية لتنمية صادرات مصر من الأثاث.

2- تحليل الدور الهام لتصميم الأثاث القائم على الجودة والابتكار والمستلهم من التراث المصري في تعزيز سمعة الصناعات المصرية في العالم.

فروض البحث:

هناك عدد من المدخلات التي قد تشكل ثقافة المجتمع أهمها الطبيعة والأنظمة البيئية والتوجه الديني والأيديولوجي، بالإضافة إلى العادات والتقاليد والميراث الثقافي، والاستعانة بتلك المدخلات عند تصميم قطعة الأثاث المصرية المصدرة للخارج قد يؤدي إلى تنمية صناعة الأثاث وإضافة طابع مصري يضفي على قطعة الأثاث هوية وشخصية فريدة.

منهجية البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية:

المعايير البيئية – المعايير الثقافية – الميزة التنافسية – الأثاث المصري – تصدير – صادرات.

Abstract

Furniture industry has taken a few steps forward in the first decade of the twenty-first century to became one of the essential industries that capable of meeting different needs of the Egyptian market as well as providing a surplus for exporting worldwide, which helped in strengthening the Egyptian economy for both on the individual level with the consequent increase in job opportunities, reducing unemployment, raising average wages and raising the standard of living of the population, also at the social level by raising foreign exchange reserves in the Central Bank, Unfortunately, it witnessed a significant decline with the beginning of the second decade until our present time.

Therefore, the research discusses the development of furniture export over the past two decades, determining the reasons for the decline in Egypt's furniture exports. It also examines the current needs of the global market and the organization and development of the industrial system with the aim of increasing the competitive value of Egyptian product and developing Egypt's furniture exports abroad.

The research also studies and analyzes the role of furniture design based on quality, innovation and inspiration from the Egyptian heritage in order to enhance the reputation of Egyptian industries in the world.

Research Importance

Focusing on the main deterioration factors of the furniture industry in Egypt, and putting forward the Egyptian furniture exports decline's reasons, and then contributing to the Egyptian furniture exported a broad’s design upgrading.

Problem Statement

1- The Egyptian furniture industry is restricted both in terms of the lack of design capacity or in the lack of the available adequate professional design services to furniture manufacturers.

2- Egyptian furniture exports decreasing to some countries as a result of the global markets' public taste shift from classic to modern, in which Egyptian furniture faces fierce competition with other countries.

3- The furniture export industry was negatively affected by the new COVID-19 pandemic and the decrease in external demand for furniture, which negatively affected sales and exports abroad.
The research concludes with the need to be keen to upgrade the Egyptian furniture, and to open new Egyptian furniture markets in all countries of the world, by conducting research on the internationally popular furniture, then setting up professional training programs for workers, in order to prepare workers to produce more professional furniture so that it can compete with global markets.

Key Words
Environment – Culture - Competitive Advantage - Furniture - Export.

الإطار النظري للبحث

مقدمة:

مما لا شك فيه أن فكر الإنسان يتشكل نتاجا لبيئته، حيث تتشكل أفكاره ورغباته بشكل أساسي وفقًا لمعايير ثقافية تتعلق بمجتمعه، تلك المعايير تختلف باختلاف العوامل الطبيعية والبيئية، كما ترتبط ارتباطا هائلا بالعقيدة والعادات والتقاليد، وعندما يعمل هذا الإنسان كمبدع تنعكس بشكل لا إرادي هويته وثقافته على إبداعه وعلى منتجه. وعلى الرغم من محاولات مصمم الأثاث المستمرة لإطلاق العنان لأفكاره بهدف الوصول إلى حلول إبداعية تجعله أكثر تميزا، إلا أنه أحيانا قد يكون مقيدا بسبب الاتجاهات الثقافية لمجتمعه والتي يظهر تأثيرها في أعماله، خاصة في ظل التقدم الذي حدث للعالم وجعله قرية صغيرة في ظل عصر العولمة.

يقوم البحث بدراسة تأثير المعايير الثقافية والبيئية على تصميم الأثاث المصري المصدر للخارج، من خلال تحليل مجموعة متنوعة من تصاميم الأثاث التي تنتمي إلى ثقافات واتجاهات مختلفة للوصول إلى نتيجة واضحة، بشكل يمنح المصمم حدودًا معينة تمكنه من التعامل مع الاتجاهات العالمية دون أن يفقد هويته وشخصيته حتى لا تصبح جميع التصاميم في كل العالم كنسخ كربونية متكررة.

صناعة الأثاث في مصر:

تختلف أهمية الأثاث من دولة لأخرى فهناك دول تعتمد على استيراد الأثاث بصورة أساسية، ودول أخرى يحتل فيها أهمية كبرى من حيث التجارة والتصنيع والتصدير، حتى على صعيد الدولة الواحدة قد ترتكز هذه الصناعة في بعض المدن أكثر من غيرها، (جميل 2018) كما هو الحال في مدينة دمياط والتي تعتبر المدينة ذات أكبر إنتاج أثاث في مصر، حيث تتراوح التقديرات المتعلقة بحصة دمياط في إجمالي إنتاج الأثاث في مصر من 40% إلى 80% وفقا لتقرير وزارة التجارة والتوريدات. (Ali Abdallah 2016)

تتميز صناعة الأثاث في مصر بتعدد المنتجات وتنوعها من حيث النوع والحجم والطراز، بالإضافة إلى قدرة المصانع على تلبية احتياجات السوق المصرية فضلا عن الأسواق الدولية، بدءا من المشروعات العملاقة وحتى تجار التجزئة، وتتنوع الطرز في الأثاث المصري ما بين الأثاث الكلاسيكي، والذي يتميز بفخامته ودقة تصنيعه التي تطلب لعمالة ماهرة لتصنيع التفاصيل الدقيقة، والأثاث الحديث (المودرن) وهو الأثاث الذي يتميز ببساطته وإمكانية فكه وتركيبه مما يسهل من عملية النقل والشحن، والأثاث التراثي، وهو الأثاث الذي يتم استلهام تصميماته من التراث وثقافة المجتمع، والأثاث المعاصر وهو

الأثاث الذي يمكنه تحقيق الاتزان المثالي بين البساطة والأناقة، حيث يجمع بين فخامة الأثاث الكلاسيكي ومميزات الأثاث الحديث. (research-market/egypt-furniture 2010)

تطور صناعة الأثاث المصري

تتمتع مصر بتاريخ طويل في صناعة الأثاث، حيث امتدت تلك الصناعة على مدار قرون سابقة، إن لم يكن منذ آلاف السنين، حيث كشف علماء الآثار أن المصريين القدماء هم أول من صنعوا الأثاث كما نعرفه الآن، كما مارسوا نجارة التركيب والحفر والتطعيم والقشرة والدهان، وتميزت قطع الأثاث وقتها بمتانة التركيب وجودة الدهان. (اسماعيل 2016) بعد ذلك تعرض الحرفي المصري للعديد من المؤثرات التي أثرت على تفكيره مما بدا جليا على تصميماته، من تأثيرات قبطية وإسلامية وفرنسية وبريطانية أثرت على الأثاث المصري حتى يومنا هذا. ومنذ أوائل القرن العشرين، ومع تدفق الأقليات الأجنبية، بدأت شركات تصنيع أثاث الصلب الفرنسية والإيطالية في الظهور في مصر لتلبية احتياجاتهم؛ وبالتالي زاد إنتاج مصر من الأثاث، حتى انتهت واردات الأثاث في أوائل الخمسينيات، وبدأت الصادرات بحلول نهاية العقد، بعد ذلك خلال النصف الثاني من السبعينيات بدأ الأثاث المصري في الوصول إلى الأسواق الغربية، في تلك الفترة نما عدد ورش العمل بشكل مطرد، إلا أن بحلول الثمانينيات، تدهورت جودة منتجات الأثاث، وبدأت مصر في الاستيراد من جديد. (Meehy 2002)وعلى الرغم من ذلك لم تشهد صناعة الأثاث نموا ديناميكيا واضحا حتى العقد الماضي، والذي كان مدفوعا بزيادة الصادرات، حيث غذى الطلب على الأثاث من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هذا النمو، بينما ظل مقدار الزيادة الكبيرة في الصادرات إلى الأسواق الأوروبية غير محققا إلى حد كبير. (Egyptian furniture sector development strategy 2020)، وتقوم الدراسة التحليلية التالية بتوثيق ورصد حالة قطاع الأثاث المصري وتطور صادرات مصر من الأثاث في الفترة من عام 1999 وحتى 2020 وذلك بهدف تطوير الميزة التنافسية لصادرات الأثاث بين الدول الأخرى.

دراسة تحليلية لتطور تصدير الأثاث المصري في القرن الحادي والعشرين:

شهد سوق الأثاث المصري المصدر للخارج نقلة نوعية منذ عام 1999 وحتى عام 2015، حيث بلغت الزيادة في صادرات الأثاث عام 1999 أكثر من 175% مقارنة بعام 1995، وقد شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين نموا سريعا في صناعة الأثاث، لتصبح واحدة من أسرع الصناعات نموًا في البلاد، وذلك كما يتضح من شكل 1 الذي يوضح نمو إنتاج مصر من الأثاث وصادراتها خلال الفترة من 1999 وحتى 2010.(Ali Abdallah 2016) (Egyptian furniture sector development strategy 2020)

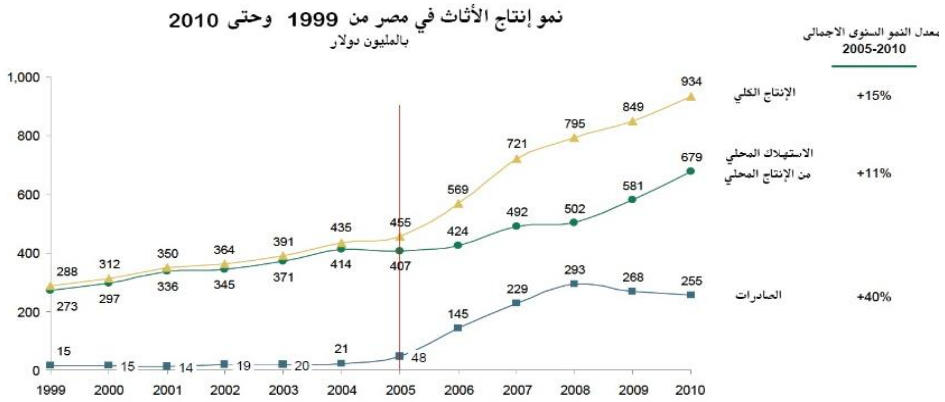

شكل 1 نمو إنتاج وصادرات مصر من الأثاث على مدار العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بالمليون دولار أمريكي

تبعت تلك الفترة فترة ركود ثم هبوط تدريجي في صادرات الأثاث منذ عام 2015 وحتى عام 2020 (عمر 2017) (صلاح 2019) حيث شهد النصف الأول من عام 2020 تراجعا شديدا في صادرات مصر من الأثاث وذلك نتيجة للتأثير السلبي لجائحة كورونا على كافة النواحي الاقتصادية، مما ساهم في تراجع الطلب على المنتجات في ظل إغلاق اسواق اوروبا وامريكا، وتعطل حركة التجارة الدولية بصفة عامة، بالإضافة إلى ذلك فإن مصانع الأثاث صارت تعمل بما يتراوح بين 10-40% من طاقتها الإنتاجية، حيث واجهت غالبية المصانع معوقات في تدبير اجور العاملين نتيجة لتخفيض ساعات العمل. (علام 2020) الرسم البياني التالي يوضح صادرات مصر من الأثاث منذ عام 2004 وحتى 2020 طبقا للتقرير المرسل إلكترونيا من أ. نهى نهاد المدير التنفيذي للمجلس التصديري للأثاث.[1]

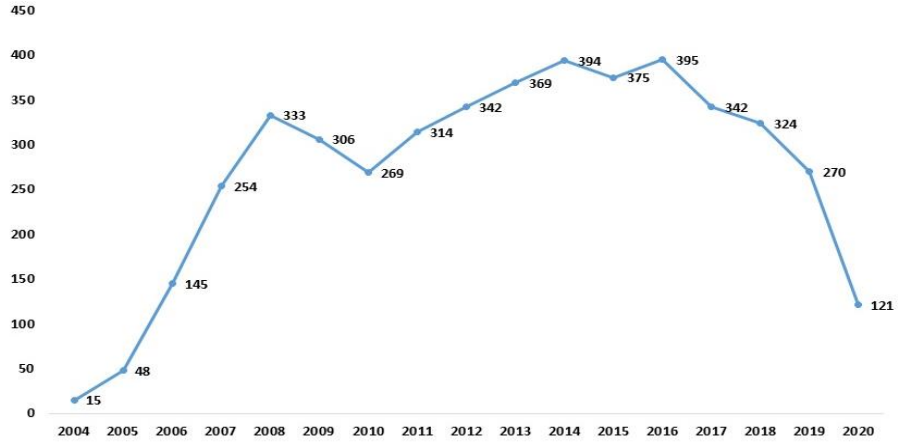

شكل 2 صادرات مصر من الأثاث منذ عام 2004 وحتى عام 2020 بالمليون دولار (نهاد 2020)

وقد ورد في التقرير أيضا أن (السعودية – الإمارات – عمان – العراق – السودان – الأردن – ليبيا – لبنان – أمريكا – إيطاليا) تعد من أهم الدول المستهدفة لصادرات مصر، كما أن المجلس التصديري يتطلع لزيادة الصادرات لدول شرق أفريقيا مثل كينيا وإثيوبيا وأوغندا، وغرب أفريقيا مثل نيجيريا وغانا، بالإضافة إلى زيادة الصادرات للولايات المتحدة الأمريكية، وغزو أسواق رابطة الدول المستقلة مثل كازاخستان وأوزبكستان، (نهاد 2020) ويوضح شكل 3 أكبر 10 دول مستوردة للأثاث بين عامي 2003 و 2013 بينما يوضح الشكل 4 صادرات مصر من الأثاث حسب الوجهة بالنسبة المئوية، أما شكل 5 فيوضح صادرات مصر من الأثاث من يناير إلى مايو منذ عام 2018 وحتى عام 2020 مقسمة على الدول بالمليون دولار. (علام 2020)

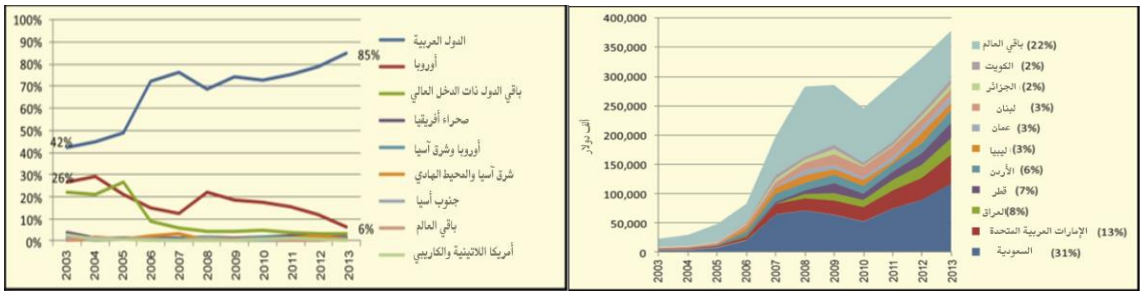

شكل 3 أكبر عشرة مستوردين للأثاث المصري 2003 – 2013 – شكل 4 صادرات مصر من الأثاث حسب منطقة الوجهة بالنسبة المئوية

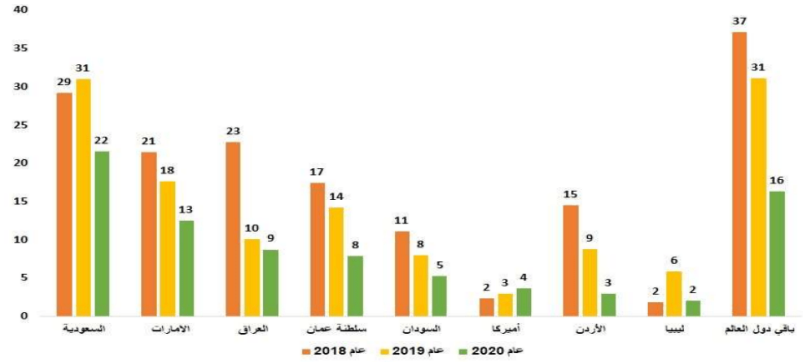

شكل 5 صادرات مصر من الأثاث من يناير إلى مايو منذ عام 2018 وحتى عام 2020 مقسمة على الدول بالمليون دولار

وقد جاء أيضا في التقرير الإلكتروني للمجلس عما يخص الطرز المستخدمة في تصميم الأثاث المصدر للخارج، أن مصر تقوم في الوقت الحالي بتصدير جميع أنواع الأثاث الكلاسيكي والحديث والعرقي حسب السوق المستهدفة إلا أنه يمكن تقدير 70 – 75 % من إجمالي الصادرات عبارة عن أثاث كلاسيكي، أما بالنسبة لأنواع الأخشاب المستخدمة في الأثاث المصدر فيتم استخدام خشب الزان والبلوط والجوز والصنوبر والآرو والعزيزي بشكل شائع، كما يستخدم أيضا أنواع مختلفة من الكونتر والخشب المصنع مثل الـ MDF، وقد ورد في التقرير أيضا أن الذوق العالمي صار يميل نحو طلب الأثاث الحديث، إلا أنه لا يزال بعض المستوردين يعتبرون الأثاث الكلاسيكي حجر الزاوية في إنتاج الأثاث.

وكإجابة التقرير عن السؤال الموجه من الباحثة عن مدى ضرورة استخدام الخامات والمواد البيئية، وإن كانت الدول المستوردة تشترط خامات بيئية أو قابلة لإعادة التدوير، كانت الإجابة أن المواد البيئية ليست إلزامية في الأثاث المصدر، إلا إذا كانت فقط مطلوبة من قبل الدول التي يتم التصدير إليها، وذلك لأن كل دولة لديها المعايير والمواصفات الخاصة بها، فعلى سبيل المثال تطلب بعض الدول الأوروبية شهادة FSC والتي تؤكد على أن الخشب المستخدم في تصنيع وحدات الأثاث يأتي من شجرة تم حصادها بطريقة مسئولة، وذلك تطبيقا لمبدأ الاستدامة. **(نهاد 2020)**

القيود والتحديات التي تواجه تصنيع وتصدير الأثاث في مصر:

تواجه صناعة الأثاث في مصر قيودا وتحديات تواجه الصناعة المصرية عموما:

- المدخلات والمواد الخام: يعتمد تصنيع الأثاث على استيراد جميع مدخلاته بما في ذلك الآلات والأدوات، والمواد الخام، مما يرفع من تكاليف الإنتاج إلى 25٪، كما تشير الدراسات إلى أن المشكلة الرئيسة التي تواجه مصنعي الأثاث هي الجودة الرديئة للخشب الذي يتجلى في نسبة عالية من الرطوبة، والإصابة بالحشرات، وكثرة العقد، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الخشب عالي الجودة.

- العمالة: تعتبر العمالة الماهرة هي الميزة التنافسية الرئيسة التي تتمتع بها صناعة الأثاث في مصر، حيث اشتهرت دمياط لعقود بحرفها اليدوية الإبداعية، كما أن تكاليف العمالة في مصر منخفضة نسبيًا مقارنة بالدول الأخرى، إلا أن نقص العمالة الماهرة وانتقالها إلى أنشطة أخرى كان إحدى الشكاوى المتكررة في الآونة الأخيرة.

- التصاميم: صارت تصاميم الأثاث المصدّر مؤخرا مصدرًا رئيسا للشكوى في أسواق التصدير، ولم يعد الطلب على الأساليب التقليدية التي برعت مصر، وخاصة دمياط، في إنتاجها كما كانت منذ عقود، وتجدر الإشارة إلى أن هذا لا ينطبق على أسواق التصدير فقط، ولكن أيضا في السوق المصري المحلي، حيث مالت التصاميم إلى الأشكال التقليدية المزخرفة بشكل متزايد مما قلل الطلب على هذا النوع من الأثاث، سواء محليا أو عالميا، (Meehy 2002) حيث تغير الذوق العام مؤخرا، وأصبح هناك عزوفا عن استهلاك الأثاث التقليدي (سعيد 2019) وأصبح الطلب على قطع الأثاث التي تميل أكثر

إلى بساطة التصميم والشكل، ولم يقتصر الطلب العالمي على التصميم فقط وإنما شمل الاستخدام أيضا، فكما تشير إحدى أبحاث السوق المهنية في عام 1998 إلى أن تقلص عادة تناول الطعام الرسمي، أدى إلى انخفاض الطلب على غرف الطعام التقليدية، وكنتيجة لذلك، توصل المصنعون المصريون إلى أن تصميم وتصنيع الأثاث يحتاج إلى بناء شخصية مستقلة تضع صناعة الأثاث من جديد لتلحق بركب التصدير، لذا ركز المصنعون المصريون على إعادة إنتاج الأثاث ذي الطراز الإيطالي والفرنسي، وذلك بدلاً من إنتاج الأثاث "المصري" ذو الشعبية الواسعة في العالم حيث يمكن التعرف عليه بسهولة من خلال سماته وهويته الواضحة. (Meehy 2002)

- مراقبة الجودة: تعتبر عملية تصنيع الأثاث عملية معقدة تشتمل على عدد من المراحل التي تحتاج لمراقبة جودتها وذلك بهدف خروج المنتج بصورته النهائية في أفضل حال، منها اختيار الأخشاب، النجارة، النحت والتصنيع، التلميع والدهانات، المفروشات، بالإضافة إلى عدد من الصناعات الهامة، مثل الزجاج والرخام، وكذلك التجار ومصنعي التركيبات المعدنية والإكسسوارات المختلفة، إذا كان أداء أي من الشركات المشاركة في أي مرحلة من مراحل العملية دون المستوى لأي سبب من الأسباب، فإن النتيجة النهائية ستكون منتجًا ذا جودة رديئة وغير قادر على المنافسة والتحدي؛ لذلك فإن مراقبة الجودة تجعل صناعة الأثاث قادرة على المنافسة، مع البلدان الأخرى والأسواق العالمية (التي يستهدفونها) والتي تستخدم الإنتاج الضخم والتقنيات التكنولوجية المتقدمة، حيث تمكنهم هذه التقنيات من توحيد إنتاجهم وتقليل تكاليفهم وتلبية الطلبات الكبيرة.

- التخصص: يمثل التخصص في تصميم وتصنيع منتج الأثاث تحديًا أساسيا يجب معالجته لتحسين القدرة التنافسية للقطاع؛ وذلك لأن الافتقار إلى التخصص، يجعل الجودة هدفًا صعبًا.

- التسويق: عدم وجود جهود تسويقية مهنية متخصصة قد تعرض منتج الأثاث لخطر أن ينتهي به الأمر كمخزون كبير، لذلك يجب أن تبدأ الجهود التسويقية بتحديد السوق المراد استهدافه، وإجراء أبحاث السوق لتحديد احتياجاته، وتفضيلاته، ومواصفاته، وأسعاره ... إلخ، ثم تصميم المنتجات التي تلبي طلب السوق، بالإضافة إلى ذلك، يجب بذل جهود تسويق وإعلان قوية لإعلام وتثقيف المشترين المحتملين حول مزايا المنتج. (Meehy 2002)

- التواجد المستمر في معارض الأسواق الدولية في ظل المنافسة الخارجية: حيث ظهرت دول ودخلت في طور المنافسة مع الأثاث المصري منها ماليزيا والصين وتركيا وتايلند وفيتنام وغيرها، في تلك الحالة يجب أن يرى المستورد البضاعة الحاضرة أمامه بشكل مستمر وذلك لا يمكن تحقيقه في ظل غياب الاشتراك في المعارض الدولية بصورة دائمة بشكل سنوي، ليس أن تظهر عام وتختفي لأعوام. (سعيد 2019)

دراسة متطلبات الأسواق الدولية:

تتطلب المنافسة الناجحة في الأسواق الدولية القدرة على إنتاج أثاث يجذب المستهلكين من حيث تلبية أذواقهم وخدمة احتياجاتهم وأنماط حياتهم، مما يتطلب تطوير خطوط إنتاج لخدمة التغير في أذواق المستهلكين واحتياجاتهم، لذلك سعت شركات الأثاث المصرية في المقام الأول إلى تلبية هذه المتطلبات من خلال اعتماد تصاميم وحدات الأثاث على الخطوط التصميمية الكلاسيكية وعلى التصميمات التقليدية التي تتمتع بتاريخ من النجاح في الأسواق المستهدفة، مما نتج عنه تقيد واضح في تصميم الأثاث، سواء من حيث الافتقار إلى القدرة على التصميم أو في نقص خدمات التصميم الاحترافية المناسبة المتاحة لمصنعي الأثاث؛ وذلك لأن نسبة كبيرة من الشركات تلجأ لتكرار ما تراه في الأسواق بدلاً من تطوير تصميمات جديدة، الأمر الذي أبعد تلك الشركات عن مجال المنافسة مع الشركات الدولية التي تتمتع بقدرات تصميمية أقوى. (research-market/egypt-furniture 2010)

من هنا كانت الضرورة لدراسة الأسواق الدولية للتعرف على متطلبات واحتياجات المستهلكين الجديدة بهدف تصنيع وحدات أثاث بمواصفات معينة تلائم أذواق المستهلكين المستوردين، وبالتالي زيادة الطلب عليها في الأسواق الدولية، ويفترض الإطار النظري للبحث أن زيادة التصدير تعتمد بشكل أساسي على جودة المنتج، بينما ترتبط بشكل غير مباشر بالمعايير التصميمية البيئية والثقافية، بالإضافة إلى مطابقتها للشروط وملاءمتها للاحتياجات العالمية.

المعايير الثقافية والبيئية المؤثرة على تصميم الأثاث في مصر:

لطالما تميز الأثاث المصري في الماضي بخصائص جمعت ما بين الخامات البيئية والتصميمات التراثية، حيث اهتم المصمم وصانع الأثاث المصري بإنتاج أثاث متوافق مع البيئة، من خلال إيجاد علاقة نتجت عن الاندماج مع طبيعة الأرض، وبالتالي خلق قطعة أثاث بيئية تناسب المناخ والموارد والخامات والتراث الحضاري، إلا أن بمرور الوقت تلاشت هذه الأنماط التراثية والبيئية لتستبدل بتصميمات غربية دون مراعاة التأثيرات البيئية والثقافية، لذا كان من الضروري عمل دراسة تحليلية بهدف التعرف على تأثير المعايير البيئية والثقافية على قطعة الأثاث، وذلك لأن التقاليد ليست بالضرورة قديمة الطراز أو مرادفة للركود.(Hendy 2015)

أولا: المعايير البيئية في تصميم الأثاث:

ركزت المفاهيم الفلسفية التصميمية منذ قديم الأزل على مبدأ "الشكل يتبع الوظيفة"، إلا أن العالم مؤخرا بدأ يرفع شعارا مختلفا وهو "التصميم يتبع البيئة"، وذلك نتيجة لزيادة الوعي البيئي لدى لإنسان والذي جعله قادر على معرفة قيمة الموارد والخامات الطبيعية، من هنا ظهرت اتجاهات تصميمية حديثة ترعى ذلك الفكر وتؤيده، مثل التصميم الأخضر، والتصميم صديق البيئة، التصميم المستدام، وغيرها، وامتدت تلك الاتجاهات إلى مجالات عديدة حتى وصلت إلى صناعة الأثاث صديق البيئة. (زهرة 2015) ويعد دمج العوامل البيئية في عملية تطوير قطعة الأثاث عاملاً رئيساً لتحقيق أنماط إنتاج واستهلاك مستدامة، حيث يجب أن تشتمل عملية التصميم على تطبيق كافة المعايير المتأصلة في الاستدامة بطريقة سريعة وعملية، بالإضافة إلى تطبيق الزيادة الإلزامية في الكفاءة في استخدام موارد الطاقة والمواد التي يحتاج كل من عملية التصميم ونظام المنتج إلى تحقيقهما. (Nakatani 2011) مع مراعاة المعايير البيئية في كافة مراحل الإنتاج والاستخدام والتخلص من المنتج، كمان أن لمصمم الأثاث دورا لا غنى عنه في الربط بين فلسفته في تصميم قطعة الأثاث ومراعاة البيئة والحفاظ على مواردها، وذلك من خلال البحث عن حلول تصميمية يتوفر فيها البعد الوظيفي والجمالي والبيئي (زهرة 2015)، ويتميز الأثاث المطابق للمعايير البيئية بالخصائص التالية:

1- يتم تصنيعه من خامات ومواد مستدامة ومتجددة، أو يمكن إعادة تدويرها، أو أن قطعة الأثاث قابلة لدخول المراحل التصنيعية من جديد لإعادة تصنيعها، وذلك بهدف الحفاظ على الموارد الطبيعية.
2- سهولة تفكيك قطع الأثاث بشكل نموذجي إلى أجزائها المفردة بهدف تسهيل تخزينها أو إعادة تدويرها.
3- طول عمره الافتراضي.
4- لا يستخدم في تصنيع الأثاث مواد ينتج عنها انبعاثات ضارة تؤثر على صحة الإنسان.
5- ذو تصميم أو تكوين أو شكل أو بناء أو تركيب مستوحى من الطبيعة. (زهرة 2015)

وهناك طرق متعددة لتطبيق تلك المعايير البيئية على تصنيع الأثاث وذلك من خلال استخدام الأخشاب الطبيعية في تصنيع الأثاث مثل خشب القرو والبامبو والزان والأخشاب الصناعية الخالية من الفورمالدهيد – استخدام الدهانات غير الضارة والتي لا ينتج عنها غازات سامة في طلاء قطع الأثاث – استخدام الخامات والمواد الطبيعية في تنجيد قطع الأثاث، والتي تتميز بخصائصها التصميمية والصحية والجمالية، كما أن لها القدرة على التكيف مع الظروف المناخية المختلفة، مثل الكتان

والقطن والصوف، كما يمكن أيضا استخدام الأنسجة الصناعية غير المعالجة بمواد كيميائية – استخدام الصلب غير القابل للصدأ. (دعاء عبد الرحمن محمد، علي صالح النجادي، إنعام عبد الغني عبدالكريم 2019)

ثانيا: المعايير الثقافية في تصميم الأثاث:

يعد التراث الثقافي باختلاف أشكاله دليلا على العراقة والأصالة والمعبر عن الهوية الوطنية، فالهوية هي إدراك ومعرفة الذات ومكوناتها من قيم وأخلاق وعادات وتقاليد، كما أنها تمنح الشعوب عدد من السمات والخصائص الأساسية التي تميز شعب عن آخر، بحيث يتميز كل شعب بعدد من العناصر الفريدة التي تميزه ثقافيا عن الشعوب الأخرى، (عبد الحكيم أحمين 2017) والهوية الوطنية هي حلقة الوصل بين ماضي الامة وحاضرها، ويعتبر التراث الثقافي هو رصيد الدولة الذي لا ينضب من الخبرات والتجارب والمواقف التي تمكن الإنسان من مواجهة تحديات الحاضر وتطور المستقبل (الهياجي 2016)، وهناك خلفية ثقافية معينة وراء تصميم كل منتج، تلك الخلفية هي التي تجعل كل تصميم يختلف عن الآخر من حيث قدرة كل مصمم وخبراته وثقافته، حيث تشير مجموعة المميزات المشتركة في عدد من قطع الأثاث التي قام بتصميمها نفس الشخص إلى نمط واتجاه فردي، أما إذا قام بتصميم تلك القطع مجموعة من المصممين، فإنها تشير في تلك الحالة إلى نمط واتجاه المجموعة، تلك المجموعة يمكن استبدالها بالمجتمع، ومن هنا يتكون مجموعة من الخصائص المشتركة والتي يمكن أن تميز النمط الوطني في تصميم قطعة الأثاث. إلا أن الهوية الثقافية والشخصية الوطنية مؤخرا لم تعد عاملاً مميزًا في تصميم المنتجات، لذلك كان من المهم لتنمية الصادرات المصرية تحديد العوامل التي تميز المنتج المصري عن منتجات البلاد الأخرى، لأنه قد يكون العامل الحاسم الذي يجعل العملاء يشترون منتجًا معينًا. وبينما يميل الطلب العالمي للأثاث إلى السعي الدائم وراء التقنيات والمواد الجديدة، لذلك فإن الإصرار على التمسك بتأثير الهوية الثقافية فقط على التصميم دون تجديد قد يؤدي إلى الركود في سلعة الأثاث المصري؛ لذلك ظهرت الحاجة إلى المزج بين الهوية الثقافية المصرية والفكر الحديث في التصميم مع مراعاة المعايير البيئية ومجاراة التطور التكنولوجي في كافة المجالات عالميا، وذلك لأن مصر تتمتع ببيئة ثقافية غنية متجددة تجذب الفكر العربي والغربي، حيث إن مزج الأنماط التراثية التقليدية بالفكر الحديث والتقنيات والمواد المتجددة لن يؤدي فقط إلى إثراء قطعة الأثاث فحسب بل أيضا قد يعكس روح العصر الحديث، مع الحفاظ على الهوية الثقافية والشخصية المصرية. (Nakatani 2011)

الإطار العملي للبحث (منهجية البحث):

يستخدم هذا البحث استبيانا كمنهجية لتحقيق الهدف التجريبي، وذلك من خلال دراسة تحليلية تهدف إلى التعرف على تأثير المعيارين البيئي والثقافي على قطعة الأثاث المصرية المصدرة للخارج، عن طريق طرح استبيان على عينة عشوائية من المتطوعين العرب والأجانب من جنسيات مختلفة وبأعمار مختلفة، وقد تم تصميم الاستبيان بحيث ينقسم إلى مجموعتين من الأسئلة:

المجموعة الأولى: تعتمد على طرح عدد من الأسئلة حول 4 مجموعات لقطع أثاث مختلفة، حيث تم اختيار تصميمات تتناسب مع فكرة البحث دون ذكر تفاصيل التصميم أو الطراز المستوحى منه والتعرف على آراء المتطوعين فيها من خلال إعطاء كل قطعة تقييما من 5، وقد تم اختيار كل مجموعة من قطع الأثاث بحيث تؤثر على كل مجموعة أو فئة ملامح مميزة لطراز أو أسلوب تصميمي معين، وقد خضع اختيار الباحثة لتلك المنتجات لشرطين أساسيين:

- الشرط الأول: هو اختيار فئة ذات قطع أثاث لها سمة مميزة لطراز مصري قديم ممتزج بالطابع الحديث، وفئة أخرى ذات طابع إسلامي حديث، وفئة ثالثة تتميز بالخطوط الكلاسيكية الواضحة، والفئة الأخيرة تكون ذات طابع حديث وخطوط بسيطة وتعدد الوظائف إن وجد.

- الشرط الثاني: هو وجوب اختيار منتج لمصمم ذو اسم معروف، سواء حصل ذلك المنتج على جائزة أو قام مصمم شهير بتصميمه بهدف بيعه أو الاشتراك في مسابقة، أو قامت بتصميمه شركة بهدف بيعه، وذلك لمراعاة حقوق ملكية القطعة.

وبعد الانتهاء من تقييم كل قطعة تقوم الباحثة بطرح سؤالين، الأول يطلب من المتطوع استنتاج الطراز المستوحى منه، بهدف معرفة قدرة العميل على التعرف على هوية قطعة الأثاث بسهولة من خلال الخطوط المستخدمة في التصميم أم لا، والثاني عن مميزات وعيوب كل قطعة من وجهة نظر المتطوع وذلك بهدف التعرف على طريقة تفكير العملاء عند شراء أو استيراد قطعة أثاث، هل هو الشكل أم الوظيفة، أم غيرها....

المجموعة الثانية عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تم طرحها بهدف التعرف على الذوق العام للجنسيات المختلفة:

- هل تفضل شراء الأثاث المحلي – أم المستورد؟
- إذا كنت ستقوم بشراء قطعة أثاث مستوردة فهل تفضل أن يكون الأثاث (مريح أكثر من أنيق – شكله أنيق وشيك ولا تهم الراحة – أناقة التصميم وراحة قطعة الأثاث بنفس الأهمية)
- إذا قررت أن تستورد قطعة أثاث من مصر فهل تفضل أن تكون (كلاسيك – مودرن – إسلامي – مصري قديم – أخرى)
- ضع تقييما من 1: 5 للتالي: حين ترغب في شراء قطعة أثاث فإنك تعطي اعتبارا قيمته (...) من 5 لـ: الخامة صديقة البيئة – تصميم القطعة المستوحى من البيئة – الخامة القابلة لإعادة التدوير – الشكل الجمالي لقطعة الأثاث.
- هل تفضل الأثاث متعدد الأغراض؟ هل تفضل الأثاث قابل للطي؟

يعتمد تحليل الذوق العام للمتطوعين في البحث على البيانات التي تم جمعها من مقارنة الفئات التالية

الفئة الأولى: فئة الأثاث المستوحى من الفن المصري القديم

قامت الباحثة باختيار مجموعة NFRT، صورة مجمعة رقم (1)، والتي تعني الخير والبهجة والجمال لدى المصريين القدماء، للمصمم المصري محمد رضوان، والذي قام بتصميم مجموعة من الأثاث والإكسسوارات المستوحاة من الفن المصري القديم قام من خلالها بتقديم تصميم معاصر ذو هوية مصرية، وقد اعتمد في تصميماته على تجريد خطوط الكتل الشهيرة في الفن المصري القديم إلى مجموعة من الخطوط المبسطة المعبرة عن الفن المصري القديم ثم أعاد توظيفها بشكل مبتكر كليا، بعد ذلك قام باختيار مجموعة من الألوان المعاصرة، الأبيض والأسود اللامع والأحمر المخملي في الأثاث ودمجهم باللون الذهبي مما أضفى على القطع شعورا بالفخامة والأناقة. (Radwan 2020)

صورة مجمعة1 مجموعة NFRT للمصمم محمد رضوان، (الفئة الأولى المستوحاة من الفن المصري القديم)

الفئة الثانية: فئة الأثاث المستوحى من الفن الإسلامي:

قامت الباحثة باختيار مجموعة من قطع الأثاث المعاصر ذات الطابع الإسلامي للمصممة اللبنانية ندى دبس، صورة مجمعة (2)، والتي قامت بتصميم مجموعة منوعة من مقاعد ومكتبات وطاولات، قامت الباحثة باختيار منهم ما يلي:

1- مجموعة من المقاعد ذات الظهر القصير نسبيا، تم تصنيع المقاعد من خشب الدردارAsh wood المحفور يدويًا بطريقة الخرط الخشبي الإسلامي ولكن بأسلوب حديث بشكل مبسط، كما تم تنجيدها بقماش المخمل (القطيفة)، وقد اختارت المصممة اللون البترولي لتنجيد المقاعد لتتلاءم مع لون الخشب المستخدم، المجموعة عبارة عن مقعد لفرد وأريكة لفردين. (Debs, strand-armchair-by-nada-debs 2020)

2- مقعد طعام ذو ظهر قصير يجمع بين التصميم الحديث وحرفية الفن الإسلامي التي تظهر في تشكيل الظهر والمخادع بأسلوب الخرط الحديث، المقعد مصنوع من خشب الجوز الأمريكي. (Dbs, arabesque-dining-chair-by-nada-debs 2020)

3- وحدة تخزين كتب (مكتبة حائطية) تم تصميمها بشكل معاصر مستوحى من نمط النجم الهندسي، والذي يميز الفن الإسلامي، المكتبة مصنوعة من خشب الجوز الأمريكي المطلي حوافه باللونين الأحمر أو الأزرق. (Debs, Nada n.d.)

4- مقعد طعام ذو ظهر مرتفع تم تصميمه بشكل معاصر، وتمت زخرفة الظهر بزخارف إسلامية مجردة منحوتة من خشب الدردار الطبيعي الصلب.

صورة مجمعة 2 الفئة الثانية: فئة الأثاث المستوحى من الفن الإسلامي

الفئة الثالثة: فئة الأثاث الكلاسيكي:

قامت الباحثة باختيار مجموعة من المقاعد ذات الطابع الفرنسي من عهد لويس الخامس عشر، صورة مجمعة (3):

1- مقعد لويس الخامس عشر Louis XV مصنوع من الخشب الماهوجني، حيث تم نحت الأرجل بشكل انسيابي ناعم يحمل تفاصيل أزهار صغيرة منحوتة.

2- تصميم مقعد طعام فرنسي كلاسيكي من عهد لويس الخامس عشر، مصنوع يدويًا من خشب البلوط البلجيكي ومنجّد بنسيج الكتان. (upholstered-dining-chairs/french-dining-chair-1603 2019)

3- مقعدbergère لويس الخامس عشر (French Louis XV bergère chairs.)

4- تم إعادة تصميم مقعد فرنسي من عصر لويس الخامس عشر مع إضفاء لمسة هندية على قماش تنجيد الظهر، حيث استخدم في تصنيعه خشب المانجو المستدام، وقد تم تطوير التصميم بحيث يحقق عنصري الشكل والراحة.

صورة مجمعة 3 الفئة الثالثة، فئة الأثاث الكلاسيكي

الفئة الرابعة: فئة الأثاث الحديث:

قامت الباحثة باختيار المجموعة التالية، صورة مجمعة (4):

1- مقعد أوروا المبطن: مقعد حديث منجد الظهر والقاعدة، مبطن بمطاط مزدوج الكثافة، المقعد مصنوع من الحديد المدبب والذي تم تشكيله باستخدام الليزر، ثم تلميعه يدويا، أما الظهر فقط تم تشكيله من الخشب بشكل منحني.

2- غرفة طعام أنيقة (hettich n.d.): غرفة طعام من تصميم شركة Hittich، تم الاعتماد على التصميم المعاصر من خلال مجموعة من الخطوط الهندسية الرفيعة والدقيقة، واستخدام خامات الخشب والمعدن والزجاج، كما اعتمد التصميم على تعدد وظائف القطع مما أضفى تنوعا على التصميم.

3- مقعد زيريس Ziris الياباني: هو عبارة عن مقعد يمكن فرده وطيه بشكل بسيط للحصول على مقعد أكثر راحة. (Zirischair 2012)

4- طاولة قهوة متعددة الأغراض1: (ChinaModernCoffeeTable n.d.) طاولة قهوة تم تصميمها بشكل حديث بحيث تؤدي دورها كطاولة قهوة بالإضافة إلى جزء خفي للتخزين يمكن الوصول له من خلال تحريك سطح الطاولة.

5- طاولة قهوة متعددة الأغراض2: طاولة قهوة تم تصميمها بشكل حديث بحيث تؤدي دورها كطاولة قهوة بالإضافة إلى أدراج خفية للتخزين.

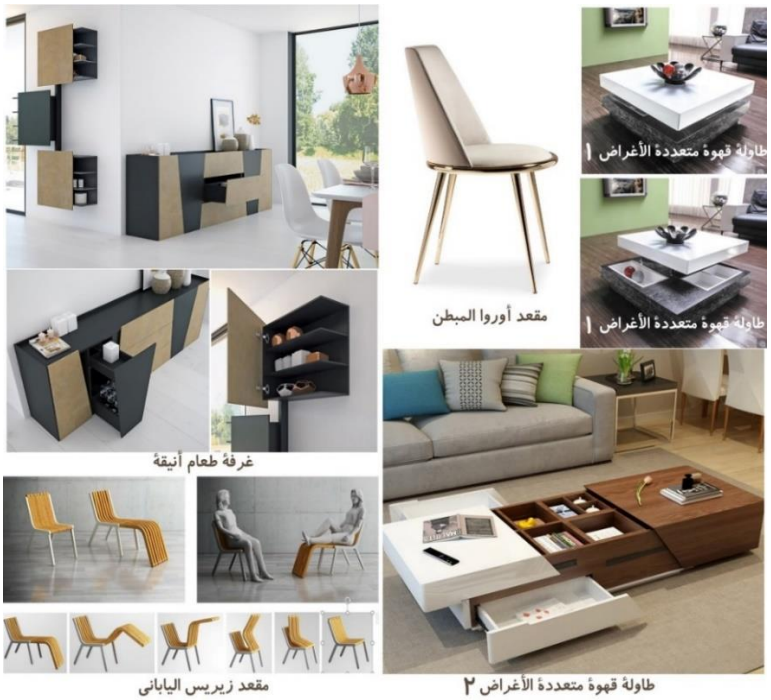

صورة مجمعة 4 فنة الأثاث الحديث

جمع بيانات الاستبيان:

تم إجراء عدد 2 استبيان، الأول باللغة العربية وتم توجيهه لمجموعة من المتطوعين العرب والثاني باللغة الإنجليزية وتم توجيهه لمجموعة من المتطوعين الأجانب، حيث تتكون عينة الدراسة من 122 متطوعا متضمنة فئات عمرية مختلفة من سن 20 وحتى 60 عاما، منهم 60 متطوع ومتطوعة من داخل مجال التصميم الداخلي و62 من خارج المجال.

العدد المستهدف من المتطوعين من جنسيات مختلفة، منهم 70 متطوع ومتطوعة من الجنسيات العربية المختلفة (مصر – السعودية – اليمن – سوريا – لبنان – فلسطين) 86% منهم إناث و14% منهم ذكور، بينما تم إجراء الاستبيان الثاني باللغة الإنجليزية على عدد 52 متطوع ومتطوعة من جنسيات أجنبية مختلفة (أمريكا – كندا – إيطاليا – جنوب أفريقيا – مالاوي – إندونيسيا – بريطانيا) منهم 65% إناث بينما 35% فقط ذكور.

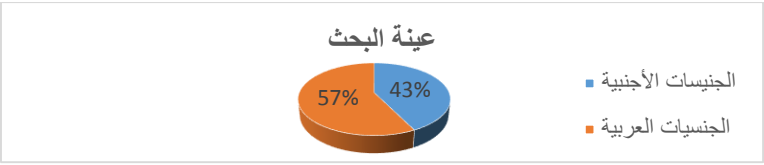

شكل6 نسبة الجنسيات العربية المشاركة في الاستبيان إلى الجنسيات الأجنبية

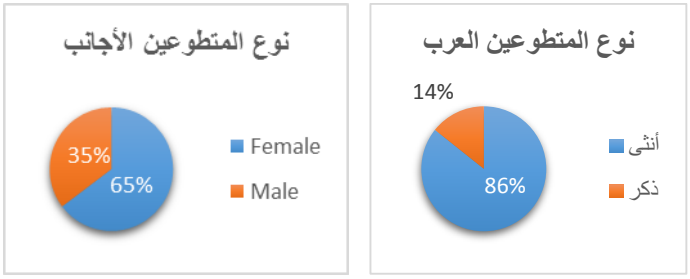

شكل7 نسبة الإناث المتطوعات نسبة للذكور في كل من العينة العربية والأجنبية

ويوضح الشكل 7 والشكل 8 الجنسيات العربية والأجنبية المشاركة في الاستبيان.

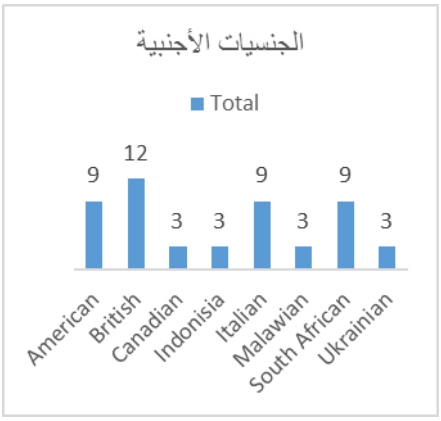

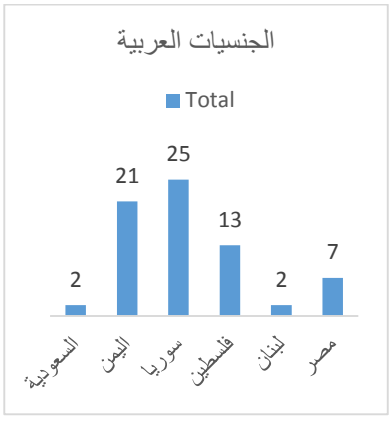

شكل8 – شكل9 الجنسيات العربية والأجنبية المشاركة في الاستبيان

عرض نتائج الاستبيان:

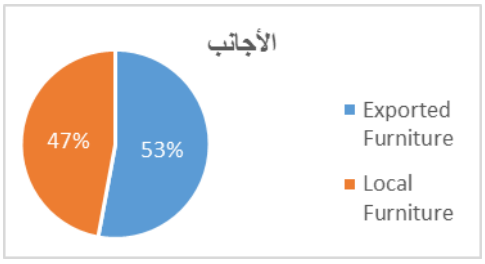

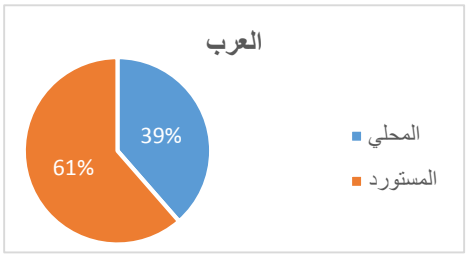

شكل10 – شكل 11 إجابة المتطوعين العرب والأجانب عن سؤال هل تفضل المنتج المحلي أم المستورد

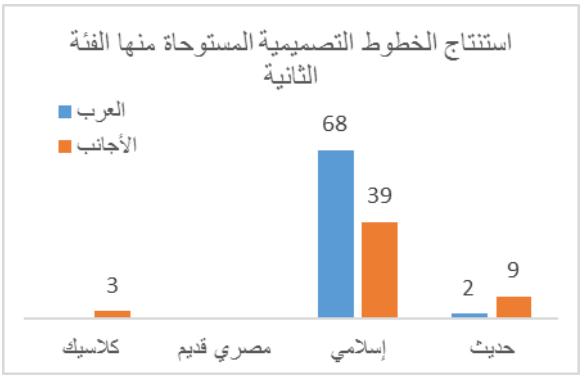

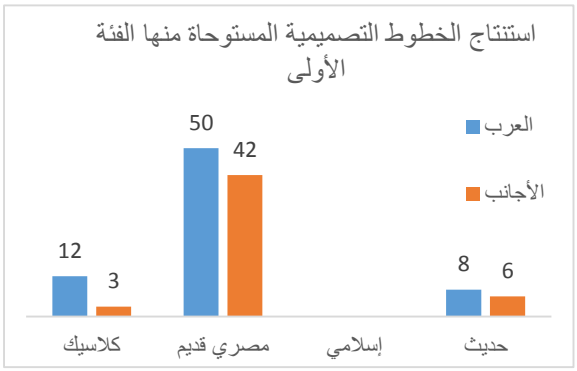

شكل12 استنتاج المتطوعين العرب والأجانب لتصميم الفئة الأولى – شكل13 استنتاج المتطوعين العرب والأجانب لتصميم الفئة الثانية

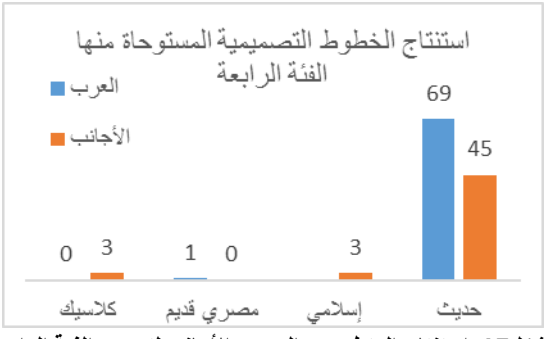

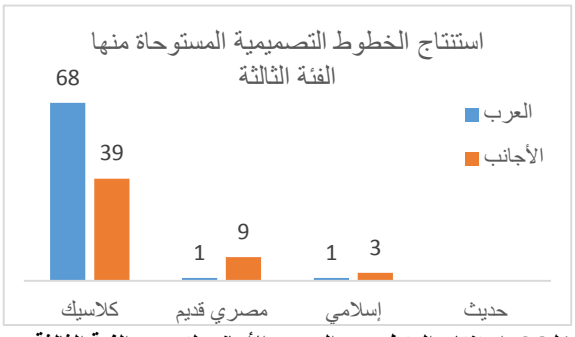

شكل14 استنتاج المتطوعين العرب والأجانب لتصميم الفئة الثالثة – شكل15 استنتاج المتطوعين العرب والأجانب لتصميم الفئة الرابعة

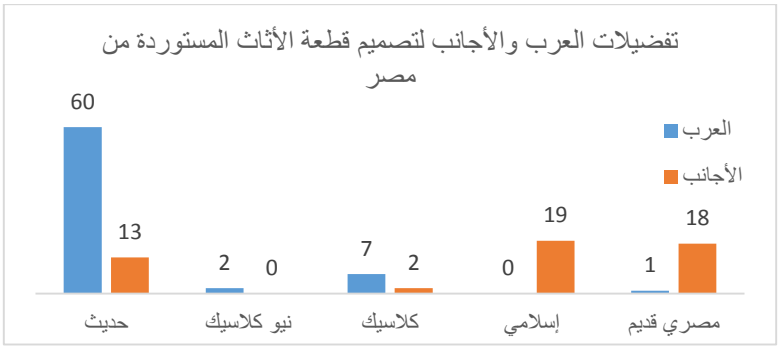

شكل16 يوضح تفضيلات العرب والأجانب لتصميم قطعة الأثاث المستوردة من مصر

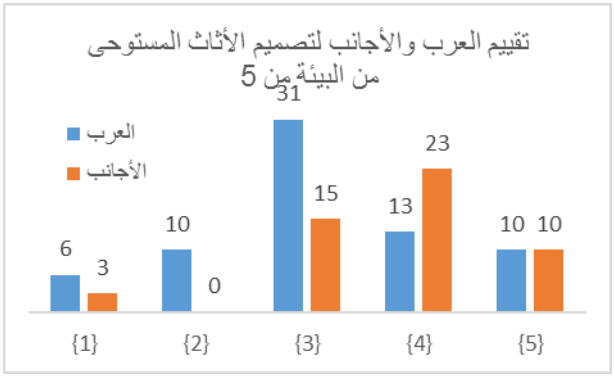

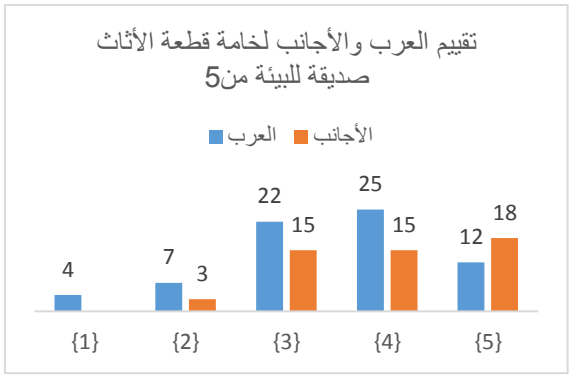

شكل17 تقييم العرب والأجانب للخامة صديقة البيئة – شكل18 تقييم العرب والأجانب لتصميم قطعة الأثاث المستوحى من البيئة

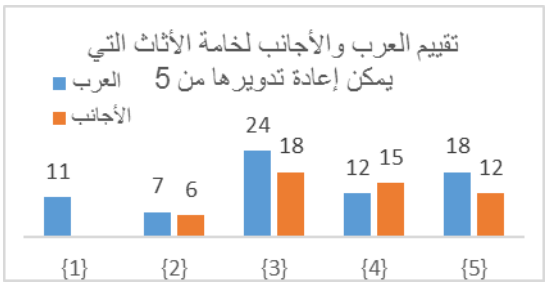

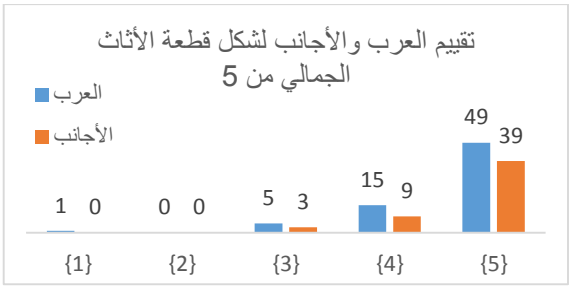

شكل19 تقييم العرب والأجانب لشكل قطعة الأثاث الجمالي – شكل20 تقييم العرب والأجانب لخامة الأثاث التي يمكن تدويرها

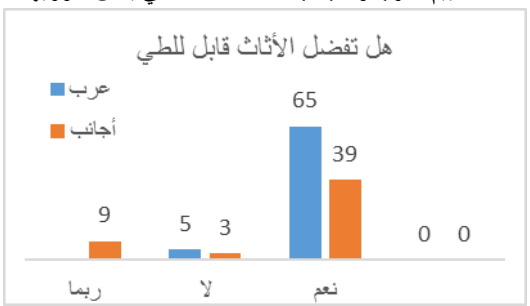

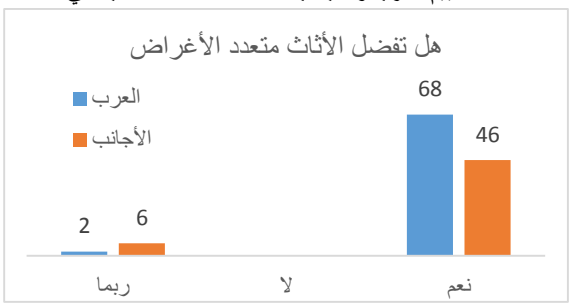

شكل21 آراء المتطوعين العرب والأجانب في الأثاث متعدد الأغراض – شكل22 آراء المتطوعين العرب والأجانب في الأثاث القابل للطي

تحليل نتائج الاستبيان وتفسيرها

أظهرت نتائج الاستبيان أن 39% من الاستبيان الموجه للعينة العربية يفضلون المنتج المحلي بينما 61% يفضلون المنتجات المستوردة، بينما اقتربت نتائج العينة الموجهة للأجانب من النصف، حيث فضل 53% من العينة الأثاث المستورد بينما فضلت ال 47% الباقية الأثاث المحلي، كما أظهرت أيضا النتائج سهولة نسبية في توصل المتطوعين إلى الخطوط التصميمية المستوحاة منها منتجات الأثاث المطروحة، وخاصة تعرف المشاركين العرب على الأثاث المستوحى من الخطوط الهندسية الإسلامية.

ومن واقع النتائج السابقة فقد تبين أن العوامل التي تؤثر على اتخاذ العميل لقرار الشراء لم تتأثر فقط بتصميم المنتج، بل تأثرت أيضا بالثقافة الاجتماعية التي ينتمي إليها العميل، وذلك ظهر من خلال الفرق الواضح بين تفضيلات العرب والأجانب لتصميم الأثاث المستورد من مصر، حيث فضل 60 متطوعا من العرب استيراد قطعة أثاث ذات تصميم حديث معاصر، في مقابل 7 للكلاسيك، و 2 للنيو كلاسيك، بينما فضل 18 من المتطوعين الأجانب استيراد قطعة أثاث ذات تصميم مصري قديم من مصر، في مقابل 18 فضلوا استيراد التصميم الإسلامي، و13 للتصميم الحديث، الاختلاف الشديد بين تفضيلات العرب والأجانب للأثاث المستورد من مصر، ربما يعود لاختلاف الثقافة الاجتماعية، فالمستورد العربي لديه تراثه وثقافته الاجتماعية وهويته الثقافية المشابهة إلى حد كبير مع الثقافة والهوية المصرية، لذلك ربما يرغب في الجديد والذي لا يمكنه الحصول عليه بسهولة من الأثاث المحلي الذي من وجهة نظره يعتبره أثاث تقليدي، بينما ثقافة الأجنبي عند استيراد قطعة أثاث مصرية تختلف، فهو يرغب في تصميم يختلف عن منتجاته المحلية أو التي قد يستوردها من الدول الأخرى، لذلك كانت نسبة اختيار الاجانب لتصميم معبر عن الهوية المصرية تقترب من 75% في مقابل 25% للتصميم الحديث والكلاسيك، بينما كانت نسبة اختيار العرب لتصميمات حديثة مستوردة من مصر تقترب من 86%.

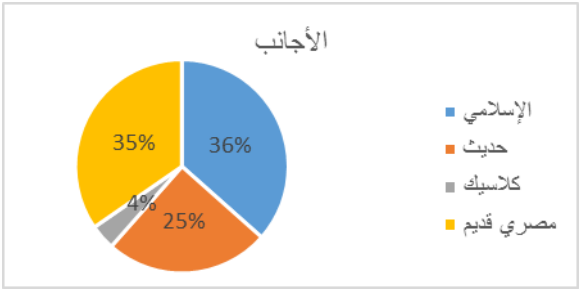

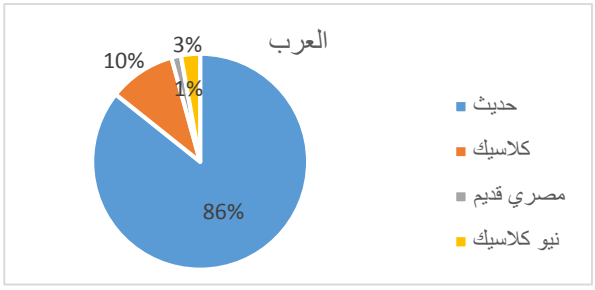

شكل 23 تفضيلات العرب للأثاث المستورد من مصر بالنسبة المئوية – شكل 24 تفضيلات الأجانب للأثاث المستورد من مصر بالنسبة المئوية

وقد قيم المتطوعون قطعة الأثاث التي يرغبون في اقتنائها بناء على أهمية كل من الوظيفة والشكل الجمالي على حد سواء، وذلك حين جاءت إجابة السؤال: إذا كنت ستقوم بشراء قطعة أثاث مستوردة فهل تفضل أن يكون الأثاث (مريح أكثر من أنيق – شكله أنيق وشيك ولا تهم الراحة – أناقة التصميم وراحة قطعة الأثاث بنفس الأهمية)، بنسبة 100% لأناقة التصميم وراحة قطعة الأثاث بنفس الأهمية.

وقد أقر المتطوعون العرب والأجانب بأهمية الشكل الجمالي لقطعة الأثاث بشرط أن تكون تلك الجماليات ملائمة لأذواقهم، وملائمة لراحتهم الشخصية بنفس الدرجة، ومن ناحية أخرى لم يعط الكثير من المتطوعين أهمية قصوى لقطعة الأثاث المستوحى تصميمها من البيئة المحيطة، بينما أقر المتطوعون الأجانب بنسبة أكبر من المتطوعين العرب على أهمية استخدام الخامات البيئية في صناعة قطعة الأثاث، بل وأيضا على أكدوا على أهمية أن تكون خامة الأثاث صديقة للبيئة دون أن ينتج عنها ملوثات سواء عند تصنيعها أو استخدامها أو حتى عند إعادة تدويرها، مما قد يطرح تساؤلات أخرى عن الاختلافات الثقافية والاجتماعية والتي قد يكون لها تأثيرا هاما على الذوق العام.

وكإجابة عن أسئلة تفضيل الأثاث الحديث متعدد الأغراض أو قطع الأثاث القابلة للطي، فإن جميع المتطوعين أبدوا عن رغبتهم الشديدة في امتلاك قطع أثاث تتميز بتلك المميزات، مما يشير إلى أن الذوق العام صار يتجه أكثر إلى الحداثة والتصميمات المعاصرة.

وعند تقييم المتطوعين لقطع الأثاث المقترحة، فقد كانت آراء المتطوعين في الفئة الأولى (التصميم المستوحى من المصري القديم) أن الفئة لها بعض المميزات مثل دمج الألوان المشرقة، ومرونة الخطوط، واستخدام الخامات الناعمة والشكل المميز

والمبتكر، بالإضافة إلى التصميم المعاصر الممتزج مع الخطوط المصرية القديمة المجردة، إلا أنه كانت هناك بعض الاعتراضات على أن بعض القطع قد تبدو غير مريحة وخاصة المقعد الأحمر بذراعيه الرفيعتين، والمقعد الأبيض لأنه بلا ظهر.

أما بالنسبة للفئة الثانية (ذات التصميم الإسلامي)، فقد حازت إعجاب المتطوعين بشكل أكبر، حيث رأوا أن قطع الأثاث إبداعية ذات خطوط هندسية إسلامية مبتكرة، كما رأى البعض أن قطع الأثاث في تلك الفئة تتميز بالفخامة وجمال الألوان والتصميم والخامة، فقط اعترض عدد قليل من المتطوعين العرب بسبب عدم تفضيلهم امتلاك قطعة أثاث تصميمها ذو طابع إسلامي، وقد حازت المكتبة ذات التصميم الهندسي الإسلامي على تقييم 5 بنسبة 90% من المتطوعين، حيث كان تعليق البعض أنها من أجمل التصميمات ذات الشكل الهندسي التي رأوها، وعلق آخرون أنهم إن رأوا تلك القطعة في أي معرض سيقومون بشرائها فورا، كما أثنى بعض المتطوعين على فكرة استخدام الزخرفة الإسلامية في بناء الشكل ككل، إلا أن إحدى المتطوعات كان تعليقها أن الفكرة جيدة كشكل جمالي لكن من الصعب استخدامها كمكتبة لتخزين الكتب.

وقد كانت التعليقات على الفئة الثالثة (التصميم الكلاسيكي) محبطة إلى حد كبير، حيث أشارت أغلب التعليقات إلى أن القطع ربما تتميز بنعومة الألوان والخطوط والتصميمات، إلا أنهم لا يفضلون ذلك الطراز في منازلهم، وجدير بالذكر أن سن المتطوعين كان عنصرا فارقا في تلك الفئة فقط (لذلك لم يتم الاعتبار بمتغير السن في باقي نتائج الاستبيان لأنه لم يظهر أي اختلاف بين أذواق الأعمار المختلفة إلا في تلك الفئة)، حيث اتفق بنسبة 100% من هم في أعمار أقل من 50 عاما على عدم تفضيلهم هذا الطراز حيث كان الرأي السائد هو جملة (لا أفضل هذا الطراز) ، كما أضاف البعض أنهم يفضلون النيو كلاسيك أو الحديث الممتزج بخطوط كلاسيكية، بينما رأى من هم فوق الخمسين عاما أن التصميم الكلاسيكي طراز جميل يتميز بالفخامة والأناقة.

بالنسبة للفئة الرابعة (الحديثة) فقد كانت خانة الأشياء المفضلة في تصميم الفئة ممتلئة بالمميزات حيث أشار الجميع إلى حداثة التصميمات وبساطتها، وجمال الألوان والخامات، وتعدد وظائف بعض قطع الأثاث، واستخدام الخطوط الهندسية في التصميم مما أعطى حركة للتصميم بدون ملل، بالإضافة إلى توفير المساحات، كما أضاف البعض أنهم يحبون الأفكار الذكية غير التقليدية في التصميم والتي تجعل كل قطعة لها أكثر من غرض سواء وظيفي أو جمالي، أما بالنسبة لخانة الأشياء غير المفضلة فقد كانت النسبة الأكبر من الإجابات أنه لا شيء غير مفضل، ما عدا تصميم المقعد الياباني والذي قال عنه غالبية المتطوعين أن فكرته رائعة إلا أنه كان يحتاج لخامة مريحة بشكل أكبر.

نتائج البحث:

- اهتمام الشعوب على اختلاف جنسياتها وثقافاتها بالاستيراد نقطة هامة جدا يمكن الاعتماد عليها في تطوير قطع الأثاث المصدرة للخارج، واختلاف الأذواق العربية عن الأجنبية لا يعني التركيز على ذوق واحد فقط وتلبية احتياجاته، بل ربما يكون دافعا لتعدد أشكال وتصميمات المنتجات، بما يتلاءم مع الأذواق المحلية والعالمية.
- التعرف على المزايا التنافسية التي تميز قطع الأثاث الرائجة عالميا فقط ليست العامل الأساسي المؤثر على تصميم الأثاث المصري المصدر للخارج، بل يجب دراسة الأسواق التي سيتم التصدير إليها جيدا والتعرف على أذواق العملاء ودراستها، ثم تصميم وإنتاج قطع أثاث مطابقة للمعايير العالمية من جهة ولأذواق العملاء من جهة أخرى.
- رغبة الأجانب في استيراد قطعة أثاث مصرية ذات هوية ثقافية تعبر عن مصر، يدل على أن المستورد حين يفكر في الاستيراد من بلد معينة تختلف عنه ثقافيا واجتماعيا، فإنه يفكر في المقام الأول في نقطة التميز التي ستوفرها تلك البلد للمنتج الذي سيقوم باستيراده، مما يؤكد بالتبعية على أهمية المعايير الثقافية عند تصميم قطعة الأثاث المصدرة للدول الأجنبية.

- هناك أشكال محددة تعبر عن الهوية المصرية، من خلال الاستعانة بتلك الأشكال في تصميم الأثاث يتمكن العميل من التعرف على أصل التصميم وهويته، وبالتالي إدراك أن تصميم المنتج يتأثر بالثقافة التي ينتمي إليها.
- مراعاة المعايير البيئية أصبحت واحدة من الاتجاهات الضرورية الحديثة، والعمل على تطبيقها خاصة في الدولة التي يتم التصدير لها يؤدي إلى تحقيق الاستدامة لقطعة الأثاث، فمثلا الأثاث المصدر لدول الخليج يجب أن تختلف خاماته عن خامات الأثاث المصدر لدول أوروبا وذلك لكي يحقق الاستدامة ويعيش فترة أطول.
- يجب على قطعة الأثاث أن تكون صديقة للبيئة بمعايير الإنتاج وخدمات الحياة وإمكانية إعادة معالجتها، ويجب أن تصنع أساسا من مواد طبيعية.

التوصيات والمقترحات:

بناء على النتائج السابقة فقد أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات المبنية على ثلاثة محاور أساسية:

المحور الأول: التوصيات والمقترحات القائمة على دور المعيار الثقافي في تصميم الأثاث المصري المصدر للخارج:

- توصي الدارسة بضرورة توعية الشركات والمصانع المختصة بتصميم وتصنيع الأثاث المصري المصدر للخارج للاهتمام بالمعيار الثقافي ودراسة تأثيره على تصميم قطعة الأثاث، وأهمية تعيين أقسام داخل تلك الشركات مخصصة فقط لدراسة وتحليل الأنماط الفكرية المختلفة لمستوردي الأثاث المصري، وذلك بهدف دراسة الفروق والاختلافات الثقافية بين المستوردين العرب والأجانب، ودراسة أذواقهم المختلفة، والتي ظهرت بالفعل في نتيجة الاستبيان، وذلك بهدف التوصل إلى تصميمات حديثة مبتكرة ذات هوية مصرية تلائم الذوق المحلي والعالمي.
- تؤكد الدارسة على دور الدولة في دعم وتكريم المصممين المصريين ذوي التصميمات المبتكرة والأفكار المعاصرة ذات الهوية المصرية، وذلك لأن غياب مصممي الأثاث المحترفين قد يشكل تهديدا على صناعة الأثاث المصرية.
- كما تؤكد على دور المصمم المصري في صبغ تصميماته الحديثة بصبغة الهوية المصرية والتخطيط لرؤية مسبقة تعتمد على دمج التراث الثقافي بالفكر الحديث وذلك بهدف التوفيق بين تفضيلات العرب والأجانب للأثاث المستورد من مصر، ومحاولة مراعاة الأذواق المختلفة سواء من خلال وجود استراتيجية عامة تؤهله لتصميم منتجات تراعي الاختلاف الثقافي والاجتماعي للمستوردين، وذلك لأن المستورد العربي الذي تتشابه ثقافته الاجتماعية وهويته الثقافية مع الثقافة والهوية المصرية، يرغب في الحصول على تصاميم حديثة تختلف عما اعتاد الحصول عليه محليا، بينما تختلف ثقافة المستورد الأجنبي اختلافا يجعله يرغب في الحصول على قطعة أثاث لا يمكنه الحصول عليها محليا ذات تصميم يختلف عن منتجاته المحلية أو التي قد يستوردها من الدول الأخرى.
- ينبغي عدم الاعتماد على مبدأ (طالما أن صناعة الأثاث ذو التصميم الكلاسيكي كان إحدى الصناعات الرائجة التي ميزت الأثاث المصري وخاصة الدمياطي في وقت مضى، فهي بذلك تصبح صناعة تصلح لكافة الأوقات وجميع المستوردين) وبالتالي يجب الاهتمام بعمل دورات تدريبية للعمال بهدف تأهيل وتدريب الكوادر العاملة وتطوير القدرات الإنتاجية للعاملين في صناعة الأثاث بالشكل الذي يمكنهم من استيعاب خطوط إنتاج ومبتكرات التقنيات الحديثة في صناعة الأثاث، بالإضافة إلى تعليمهم وتدريبهم على تصنيع طرز جديدة، وذلك بهدف تهيئة العمال لإنتاج أثاث بشكل أكثر احترافية بحيث يمكنه منافسة الأسواق العالمية.
- يجب دراسة الأسواق التي سيتم التصدير إليها جيدا والتعرف على أذواق العملاء ودراستها، ثم تصميم وإنتاج قطع أثاث مطابقة للمعايير العالمية من جهة ولأذواق العملاء من جهة أخرى.

المحور الثاني: التوصيات والمقترحات القائمة على تحقيق المعيار البيئي في تصميم الأثاث المصري المصدر للخارج:

- توصي الدارسة بضرورة توعية شركات ومصانع الأثاث للعمل على تطبيق المعايير البيئية وذلك لأنها أصبحت واحدة من الاتجاهات الضرورية الحديثة، ويؤدي العمل على تطبيقها خاصة في الدولة التي يتم التصدير لها إلى تحقيق الاستدامة لقطعة الأثاث، فمثلا الأثاث المصدر لدول الخليج يجب أن تختلف خاماته عن خامات الأثاث المصدر لدول أوروبا وذلك لكي يحقق الاستدامة ويعيش فترة أطول.

- كما توصي الدارسة بضرورة توعية كل من المنتجين والمستهلكين بأهمية البيئة في التصميم، فضلا عن ضرورة إدخال تحسينات على مصانع الأثاث تجمع بين معايير الاستدامة واحتياجات قطاع الأثاث، بالإضافة إلى تطوير أدوات تصميم مستدامة تسمح للمصممين والشركات في قطاع الأثاث الخشبي بتحقيق أداء أكثر استدامة، وتعزز تطوير صناعة الأثاث الخشبي المصري.

- ضرورة إجراء أبحاث على منتجات الأثاث الرائجة عالميا، وإجراء التحديثات على المنتجات المصدرة طبقا للمواصفات البيئية العالمية بهدف إعطائها الميزة التنافسية.

- يجب على قطعة الأثاث المصنعة أن تكون صديقة للبيئة بمعايير الإنتاج وخدمات الحياة وإمكانية إعادة معالجتها، دون أن ينتج عنها ملوثات سواء عند تصنيعها أو استخدامها أو حتى عند إعادة تدويرها، كما يجب أن تصنع أساسا من مواد طبيعية، وحتى عندما تلقى بعيدا يجب أن تكون جميع المواد التي صنعت منها قابلة للفصل عن بعضها البعض.

المحور الثالث: توصيات ومقترحات لتنمية مجال تصدير الأثاث المصري بشكل عام:

- توصي الدارسة بضرورة الاهتمام بإنشاء معارض أثاث افتراضية عبر الإنترنت وعرض منتجات الأثاث من خلال المنصات الإلكترونية، وعمل تسهيلات على الشراء عبر الإنترنت، وذلك لتجنب تكرار الركود في حركة شراء واستيراد الأثاث الذي حدث بعد جائحة كورونا.

- توصي الدارسة بضرورة الاهتمام بإنشاء شركات جديدة بدراسات جدوى متطورة ومتخصصة في صناعة الأثاث، ومحاولة جذب التقنيات الحديثة للصناعة وتوطينها في تلك الشركات، بهدف خروج منتجات الأثاث من الإطار النمطي التقليدي إلى الإنتاج المتميز والمتنوع لكافة منتجات الأثاث مع الاهتمام بربط التصميم الإيكولوجي بالتصميم المعاصر وإعطاء قطعة الأثاث الهوية المصرية.

- توعية المستثمرين في الشركات المصرية على ضرورة الارتقاء بمستوى قطعة الأثاث المصرية، والمحافظة على تواجدهم في أسواق التصدير الحالية، والتوسع في الأسواق الخارجية، وفتح أسواق جديدة للأثاث في كافة دول العالم، والاهتمام بضم صغار المستثمرين وأصحاب المشروعات المتوسطة والصغيرة إلى قائمة المصدرين.

المراجع

المراجع الأجنبية:

1. 2008. https://www.arabgeographers.net/vb/threads/arab4659/

2. Ali Abdallah, Victoria Donnaloj, Con Gregg, Christine Hofmann, Bolormaa Tumurchudur Klok

3. .2016. *Skills for Trade and Economic Diversification (STED) in Egypt, The case of the: Furniture Industry.* Cairo: International Labour Organization.

4. Azzam, Icram. 2016. *3d-modern-islamic-coffee-table.* May 13. https://www.turbosquid.com/3d-models/3d-modern-islamic-coffee-table/1036651.

5. ChinaModernCoffeeTable. n.d. *China-Modern-High-Gloss-Square-White-Glass-Coffee-Table.* https://elegant-furniture.en.made-in-china.com/product/pXBnfQqHOmVS/China-Modern-High-Gloss-Square-White-Glass-Coffee-Table.html.
6. Council, Egyptian Furniture Export. n.d. *efec-1.* http://www.efecfurniture.com/efec-1.
7. David Atkin, Amit K. Khandelwal, Adam Osman. 2017. "Exporting and Firm Performance: Evidence from a Randomized Experiment." *The Quarterly Journal of Economics* 132: 551–615. https://academic.oup.com/qje/article/132/2/551/3002609.
8. Dbs, Nada. 2020. *arabesque-dining-chair-by-nada-debs.* https://www.pamono.eu/arabesque-dining-chair-by-nada-debs.
9. Debs, Nada. n.d. *star-shelf-by-nada-debs-1.* https://www.pamono.eu/star-shelf-by-nada-debs-1.
10. . 2020. *strand-armchair-by-nada-debs.* https://www.pamono.eu/strand-armchair-by-nada-debs.
11. —.2020. *Egyptian furniture sector development strategy.* Egyptian furniture export council.
12. Hendy, Amany. 2015. "The Interior Design of the Egyptian Residence Between Originality and Modernity." *research gate.*
13. hettich. n.d. *The Ideas Book Smart furniture concepts.* www.hettich.com
14. Meehy, Tamer El-. 2002. "Furniture Industry In Damietta- an overview." Cairo.
15. Nakatani, Akiko. 2011. "ANALYSIS OF JAPANESE AND FINNISH FURNITURE DESIGN: A consideration for product identity and the relativity of industrial development and cultural context." 97.
16. Radwan, Mohamed. 2020. *NFRT COLLECTION: FURNITURE & ACCESSORIES INSPIRED BY ANCIENT EGYPT.* January. https://mradwan.net/portfolio/nfrt/
17. 2010. *research-market/egypt-furniture.* https://www.worldfurnitureonline.com/research-market/egypt-furniture-outlook-0058501.html.
18. 2019. *upholstered-dining-chairs/french-dining-chair-1603.*
19. . https://www.provincialhomeliving.com.au/groups/upholstered-dining-chairs/french-dining-chair-1603.
20. Vicente, José, Fernando Moreira da Silva, and Rui Frazão. 2009. "Sustainable Design: A furniture focused approach." *40IADE40 International Conference.*
21. Zirischair. 2012. *Zirischair.* July 29. http://www.interiorhacks.com/archives/3865/.

المراجع العربية

1. اسماعيل, هدى اسماعيل .2016 *تطوّر طُرُزْ الأثاث من العصور القديمة حتّى عصر النهضة الأوروبيّة* .معهد الفنون الجميلة - الفرع الأول - قسم الهندسة الداخلية: الجامعة اللبنانية.
'Ismaeil, Huda 'Ismaeil. 2016. Tatawor turuz al'athath min alusur alqadima hatta asr alnahda alaoroby. maahad alfunun aljamila - alfaraa al'awal - qism alhandasa aldaakhilia: aljamieat allubnaniah.
2. الشمري, جميلة بنت عيادة .2016 *مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي* .دار الألوكة للنشر.
Alshamri, Jamilat Bent Eiadat. 2016. mafhum althaqafat fi alfikr alearabii walfikr algharbii. dar al'alwkat lilnashr.

3. الهياجي, ياسر هاشم عماد" .2016 .دور المنظمات الدولية الإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه ". *أدوماتو* .87-110

Alhiaji, Yasser Hashim Emad. 2016. "Dowr almunazamat alduwalia al'iiqlimia fi himayat alturath althaqafii wa'iidaratih wa taezizuh." 'adumatu 87-110

4. جميل, مسيف .2018 .*تطوير تنافسية وزيادة حصة المنتج الوطني: قطاع صناعة الأثاث* . فلسطين: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس).

Jameel, Masif. 2018. Tatwir tanafusiat wa ziadat hisat almuntaj alwatany: qitae sinaat al'athath . Felasteen: maahad 'abhath alsiyasat aliqtisadia alfilastinia (mas).

5. دعاء عبد الرحمن محمد، علي صالح النجادي، إنعام عبد الغني عبدالكريم" .2019 .مفهوم التصميم المستدام وأثره على جودة البيئة الداخلية للتصميم الداخلي". *مجلة العمارة والفنون*200 – 185

Doaa' Abd Alrahman Muahmmad, Ali Saleh Alnijadi, 'Iineam Abd Alghany Abdalkrym. 2019. "Mfahum altasmim almustadam wa'atharoh alaa jawdat albiy'a alddakhiliah liltasmim aldakhly." majalat alemara walfunun.200 - 185

6. زهرة, نهال نبيل .2015 .*تكنولوجيا الألواح الخشبية المصنعة من الخامات الصديقة للبيئة وتطبيقها في مجال التصميم الداخلي والاثاث* . جامعة دمياط.

Nihal Nabil Zahrah. 2015. Tecnolojia al'alwah alkhashabiah almusanaah min alkhamat alsadiqa lilbiy'ah watatbiqiha fi majal altasmim alddakhilii walathath . jamieatan dimiat.

7. سعيد, إسلام. 2019. "5 مشكلات تواجه صادرات الأثاث المصرى." اليوم السابع. https://t.ly/D8L8

Saeid , 'Islam. 2019. 5 mushkilat tuajih sadirat al'athath almisri. Alyawm Alssabie . https://t.ly/D8L8.

8. صلاح, أحمد" .2019 .تعرف على أكثر الدول المستوردة من قطاع الأثاث المصرى.*Falso Journal* ". https://t.ly/mvUQ..*Journal*

Salah, Ahmad. 2019. taearaf alaa 'akthar alduwal almustawredat min qettae al'athath almisrii ". Falso Journal.https://t.ly/mvUQ.

9. عبد الحكيم أحمين .2017 .*الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية*. Edited by محمد شمدين .المغرب: دار الأمان.

Abd Alhakim 'Ahmayn. 2017. Alhaweyaat aliftiradia fi almujtamaeat alarabia. tahrir Muhammad Shimdayn. Almughriba: Dar Al'aman.

10. علام, سناء" .2020 .صادرات الأثاث المصري تتراجع 37% لتحقق 81 مليون دولار خلال 5 أشهر "*أموال الغد* . https://t.ly/rCxI

Allam, Sana'. 2020. "saderat al'athath almisrii tatarajae 37% lituhaquq 81 milion dolar khilal 5 'ashhur." 'amwal alghad.https://t.ly/rCxI.

11. عمر, عادل" .2017 .المعارض الدولية للأثاث وأثرها في الاقتصاد المصري "*.مركز مقديشيو للبحوث والدراسات* . *https://t.ly/U6MP*

Omar, Adel. 2017. "Almaared alduwalia lil'athath wa'athareha fi aliqtisad almisri." Markaz Mqdyshyw Lilbohooth waldirasat. https://t.ly/U6MP.

12. مباشر % 24" .2020 .تراجعاً في صادرات مصر من الأثاث بالربع الأول 2020 "*مباشر*.https://t.ly/zZEh

Mubashir. 2020. "24 % tarajoaan fi sadirat Misr min al'athath Belrobaa al'awal 2020." Mubashir .https://t.ly/zZEh.

[1] قامت الباحثة بمراسلة المجلس التصديري عبر البريد الإلكتروني للوصول إلى بعض المعلومات التي تخص الأثاث المصري المصدر للخارج، فتفضلوا شاكرين بقبول الاستفسارات، كما قاموا بإرسال تقرير مفصل بإجابات الأسئلة ومرفق بالرسم البياني الموضح.